



## محاولات اغتيال النبي ، وفتنة المسلمين بالمنافقين ! ( 5 - 5 )

بقلم: رائف محمد الويشي

يوليو 2014 30

**تحدثنا في الحلقة الأولى** عن إحدى عشر محاولة اغتيال تعرض لها النبي ( ص ) في حياته منذ أن كان طفلا ومرورا بمرحلة النبوة وحتى موقعة حنين في عام 8 هـ ..

**في الحلقة الثانية تحدثنا** عن المحاولة الثانية عشرة من محاولات الاغتيال ، ولاحظنا أن أغلب وثائقها كانت ضحية من ضحايا المذبحة التي تعرض لها الحديث النبوي علي أيدي السلطة الحاكمة ، ورغم ذلك بقيت بقايا هناك وهناك في المصادر السنوية تشير للمبصرين والباحثين إلى ما حدث ..

**في الحلقة الثالثة تحدثنا** عن المحاولة الثانية عشرة من محاولات اغتيال النبي ( ص ) ، وختمنا الحلقة بتلك المحاولة ..

**في الحلقة الرابعة تحدثنا** عن أهم محاولات الاغتيال التي تعرض لها النبي ( ص ) ، تلك المحاولة التي لم تنل حقاها من الباحثين ، إما إجبارا من السلطة الحاكمة أو رهبا مما قد يتعرض لها الباحث ..

**في الحلقة الخامسة والأخيرة اليوم سنواصل** البحث في المحاولة الأخيرة لاغتيال النبي ( ص ) فنلقى مزيدا من الأضواء عليها لمحاولة معرفة ما أمكن من التفاصيل ..

**قد يكون من المفيد أن نضع الخطوات المتسارعة في نقاط حتى يمكن متابعتها بدقة ، وربما تكون تلك الخطوات هي الأهم في هذه الدراسة ، لذلك نرجو من القارئ المتابعة بدقة كي يرى المشهد بكل حجمه ، وذلك كما يلي :**

1- في محاولة الاغتيال السابقة ( عقبة تبوك في رجب 9 هـ ) تأكدنا أن حذيفة لم يصل على أبي بكر ، وهو ما يؤكد على أن أبا بكر كان ضمن المجموعة التي حاولت اغتيال في طريق العودة من تبوك ..

2- محاولة الاغتيال تلك ( عقبة تبوك ) جاءت في أعقاب حديث المنزلة الذي قاله النبي ( ص ) لعلى في الجرف أمام الدائرة الأولى من أصحابه ، فأرادوا التخلص من النبي حتى لا تسند الإمارة إلى علي ..

3- النبي في حديث الغدير ( ذي الحجة 10 هـ ) يُلخص نتائج النبوة في نقاط هامة : الولاية لعلى - حديث الثقلين - أنه سيرحل عن قريب - يوصي بأهل بيته ..

4- الولاية لعلى في حديث الغدير كان حجمها ووضوحها أكبر بكثير من حديث المنزلة الذي قاله النبي ( ص ) في ذهابه إلى تبوك ، وهو ما دفع فريق الاغتيال لتكرار المحاولة بأسلوب يمثل قمة في الدهاء ، وربما بجنود مختلفين من داخل البيت النبوي ..

5- أمر النبي ( ص ) الجميع بالخروج في جيش يرأسه شاب يبلغ 18 عاما ، كأنه يُلمح إلى عدم أهمية العمر في موضوع الولاية المسندة لعلى البالغ من العمر 33 عاما ..

6- النبي ( ص ) يبقى عليا بالمدينة لأمر هو يعلمه ، إن النبي ( ص ) يقوم من خلال تلك الخطوة التي تمثلت في إخلاء المدينة من

معارضى علي بالتجهيز للانتقال السلمي للولاية ..

7- أبو بكر وعمر وأنصارهما يبذون غضبهم من تولى أسامة ويضغطون عليه لعدم ترك المدينة والبقاء بالجرف ، وهو ما يشير إلى انتظارهم لأمر هام هم يخططون له ..

#### 8- في يوم الأربعاء 30 صفر من عام 11 هـ :

كان النبي ( ص ) في حالة إغماء وأمر قبل ذلك بالأعطية أي شخص ما يدخل فمه لو أغمى عليه ، وهو ما يدل على أنه كان يعلم أن هناك ما يريد الغدر به ، أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة تعطياه دواء ، فتظهر أعراضه على الفور ، وهى الارتفاع الشديد للحرارة والصداع الحاد ..

9- النبي ( ص ) يدرك ما في نفوسهما فيأمر جميع المتواجدين في المنزل بتناول ما تناوله ، إلا عمه العباس لأنه حضر بعد أن أعطوه الدواء .. وربما يسأل هنا سائل ، لقد تناول الجميع السم ولم يميت أحد ، فأين السم ؟ سنقول أن واقعة السم مثبتة والبراءة منها معدومة ، وتناول الجميع نفس الشراب هي تفاصيل غرضها التضييع ، فماذا لو وضعوا قطرات السم في فم النبي وتخلصوا منه وابقوا على الدواء لإثبات البراءة من دم النبي !؟

10- الحالة تزداد سوءا ويمر أسبوع آخر ، والجيش ما زال بالجرف على مشارف المدينة تحت ضغوط من أبي بكر وعمر وأنصارهما بعدم مغادرة المعسكر ..

#### 11- الأربعاء 7 ربيع الأول عام 11 هـ :

أبو بكر يزور النبي ( ص ) في يوم الأربعاء 7 ربيع أول ومعه عمر فيغضب النبي لعدم مفارقة الجيش ، وأبو بكر وعمر ما زالوا يراهنان على الوقت ..

#### 12- يوم الخميس 8 ربيع الأول عام 11 هـ :

عمر يجمع أنصاره ويذهب إلى غرفة مرض النبي ( ص ) ، يقرر النبي ( ص ) كتابة الوصية الشرعية لأن الوقت ينفذ والكبار في الجيش يرفضون المغادرة ويتربصون الفرصة .. عمر يرفع صوته بمساندة من أنصاره ويرفض كتابة الوصية لأنه يعرف ما فيها ، ثم يقوم بسب للنبي بأنه يهجر ( أي يُخَرَّف ) ويدعى أنهم ليسوا في حاجة إلى وصية ويكفيهم كتاب الله ، يغضب النبي ( ص ) ويدير وجهه الشريف ، ويقول ثلاثا أوصيكم الله في أهل بيتي " وهو من أخبر بالنصوص الصحيحة ما ذا سيحل بهم من بعده ..

#### 13- في فجر يوم الوفاة ، الاثنين 12 ربيع الأول من عام 11 هـ :

يطلب النبي ( ص ) من أم المؤمنين عائشة إحضار على ، ولأن الناس ينتظرون النبي للصلاة فتدرك أنه يريد لإمامة المصلين وهو ما سيمثل حجة له ، فتستدير على الأمر النبوي وتقول : أحضر لك أبي .. وتحضر أم المؤمنين حفصة أباها أيضا بعد أن تدرك ما يدور في عقل أم المؤمنين عائشة .. النبي يدرك خديعتها فيصفهما بأخزي الأوصاف : إنكن صويحات يوسف ..

#### 14- الاثنين بين الظهر والعصر 12 ربيع الأول عام 11 هـ :

يغادر النبي ( ص ) الحياة ، ويأتي أبو بكر وعمر لمشاهدته للحظات ثم يلتفت أبو بكر إلى بني هاشم المتواجدين في غرفة النبي ( ص ) ويقول بسخرية لهم " عنكم صاحبكم ! " ثم يخرج مسرعا مع عمر لسرقة الولاية في سقيفة بني ساعدة..

قال النسائي – توفى في 303 هـ - في كتاب الوفاة ( ص 75 ) عن يوم وفاة النبي وزيارة أبي بكر للجنة لمرة واحدة قائلا ما يلي :  
" ثم قال أبو بكر عندكم صاحبكم ، وخرج " ..

ويذكر البيهقي – توفى في 458 هـ - في سننه ( ج 8 ص 145 ) أن أبا بكر قال شيئا قريبا مما ذكره النسائي كما يلي:  
" دونكم صاحبكم ، لبني عم رسول الله ( ص ) يعني في غسله وما يكون من أمره ، ثم خرج " ..

## 15- الاثنين بعد العصر 12 ربيع الأول عام 11 هـ :

أبو بكر وعمر يعلمان بعد مغادرتهما البيت النبوي أن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واختاروا زعيم الخزرج سعد بن عبادة ، يسرعان الخطي وهناك تشابك الأيدي ويحسم صوت عمر الموقف لصالح أبي بكر بمساعدة من الأوس وقبيلة أسلم ..

## 16- الثلاثاء 13 ربيع الأول من عام 11 هـ :

تتم البيعة العامة لأبي بكر في المسجد النبوي ( الملاصق جداره بغرفة النبي حيث يرقد الجثمان ) ويتم زف أبي بكر بالسلاح في شوارع المدينة دون مراعاة للمنزلة النبوية لأفضل الخلق ، ولا يزور البيت النبوي أي شخص من أصحابه ، أهل البيت حول الجثمان الطاهر ينتظرون الكبار للحضور للصلاة على النبي ( ص ) فلا يحضر أحد..

## 17- بين ليل الثلاثاء 13 ربيع الأول وفجر الأربعاء 14 ربيع أول عام 11 هـ :

يقوم الإمام علي ( ع ) بتغسيل النبي ودفنه ، وقد طال انتظارهم للقوم كي يحضروا للصلاة عليه ، إلا أنهم لم يحضروا ، حتى أبا عبيدة الذي كان معروفا بحفار القبور لم يحضر ، ولم لا وهو ثالث العصبة بعد أبي بكر وعمر ..

## 18- مساء الخميس 15 ربيع الأول من عام 11 هـ :

قام الإمام علي ( ع ) ومعه فاطمة والزهراء ( ع ) والحسن والحسين ( ع ) بجولة على بيوت الصحابة يطالبونهم بالوفاء للنصوص النبوية في الغدير وما قبلها ..

استجاب أربعة وأربعون من الصحابة لنصرة الإمام علي ( ع ) ، فقالوا: لا والله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً ، قال: ولم؟ قالوا : إنا سمعنا من رسول الله فيك يوم غدير خم ، قال : وتفعلون؟ قالوا : نعم ، قال: فأتوني غداً مُحَلِّقِينَ ، واشترط عليهم أن يمنعوه وأهل بيته وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذريتهم ، فلم يأتته إلا أربعة وهم : المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر وعمار بن ياسر ( جاء عمار متأخرا وبعد الظهر ) فقال لهم الإمام علي : " إرجعوا فلا حاجة لي فيكم ، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس ، فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ، إرجعوا فلا حاجة لي فيكم " ..

( ملاحظتان : الملاحظة الأولى : ذكر الطبراني - توفي في عام 360 هـ - في المعجم الوسيط ( ج 2 ص 207 ) بسند زين العابدين ( علي ) عن أبيه ( الحسين ) عن جده الإمام علي بن أبي طالب ( ع ) أنه قال ما يلي : " جاءت الأنصار تتابع رسول الله على العقبة فقال : قم يا علي فبايعهم ، فقال علي: ما أبايعهم يا رسول الله ؟ قال : علي أن يطاع الله ولا يعصي وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته ، مما تمنعون منه أنفسكم وذريكم " .. لكن الطبراني لم يذكر شرطا آخر في ذيل تلك الشروط ، وهو " ألا تنازعوا الأمر أهله "

الملاحظة الثانية : ذكرنا حديث الطبراني لنؤكد على أن الأمر كان واضحا ومعروفا في الانتقال للسلطة من النبي ( ص ) إلى علي بن أبي طالب ( ع ) في حياة الصحابة ، خاصة القادة منهم.. ) ..

## 19- مساء الخميس 15 ربيع الأول من عام 11 هـ :

أرسل أبو بكر الإمام علي ( ع ) مندوبا إلى الإمام علي ( ع ) في منزله كي يحضر إلى المسجد ليبايع كما بايع الناس ، إلا أن الإمام رفض الذهاب للمبايعة ..

## 20- بعد صلاة الجمعة 16 ربيع أول عام 11 هـ :

قررت زمرة من كبار صحابة رسول الله أن يحتجوا بالمسجد النبوي وينكروا على أبي بكر بيعته لأنها مخالفة لوصية رسول الله ( ص ) في خطبة الغدير ، وهم ما يلي :

من المهاجرين : المقداد بن الأسود - سلمان الفارسي - عمار بن ياسر - أبو ذر الغفاري - خالد بن سعيد بن العاص - بريدة الأسلمي - حذيفة بن اليمان ..

من الأنصار : سهل بن حنيف - عثمان بن حنيف - أبي بن كعب - أبو الهيثم التيهان - أبو أيوب الأنصاري - خزيمة بن ثابت ( صاحب الشهاداتتين ) ..

كان أول المتحدثين هو خالد بن سعيد بن العاص ( هو مؤمن بني أمية ) فألقى خالد خطبة حرص الحزب القرشي على مر التاريخ أن تبقى طي الكتمان لأنها فضحت طغيانهم وكشفت عوراتهم ، فقال خالد ما يلي :

" إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله قال ونحن محتشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر ، وقد قتل علي بن أبي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم : " يا معاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه : ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه

وتنصروه ، اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ، ووليكم أشراركم ! ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون لأمر أمتي من بعدي ، اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة ، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السماء والأرض ! " فقال له عمر بن الخطاب : أسكت يا خالد ، فلست من أهل المشورة ، ولا ممن يقتدى برأيه ! فقال له خالد: بل أسكت أنت يا ابن الخطاب ، فإنك تنطق على لسان غيرك ! وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً ، وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً ، وأقلها ذكراً ، وأقلهم غناءً عن الله ورسوله ، وإنك لجناب في الحروب ، بخيل بالمال ، لنسيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكر ، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان : إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ، فكأن عاقبتهم أنهم في النار خالدٍ فيها وذلك جزاء الظالمين !! فأبلس عمر ! وجلس خالد بن سعيد ..

( ثلاث ملاحظات : الملاحظة الأولى : كان والد حذيفة قد هرب من موطنه مكة إلى المدينة قبل الإسلام بسبب ثأر عليه ، وأسلم حذيفة بالمدينة والده ، وقد سأل الصحابة النبي ( ص ) فيما بعد : هل يعتبر حذيفة من المهاجرين أم من الأنصار ؟ فقال : هو من المهاجرين والأنصار ..

الملاحظة الثانية : عُرف عمر ابن الخطاب بين القوم بـ " الصهاكي " ، وفي بعض الأحيان كانوا يسمونه " ابن الصهاكية " ، وسوف نتحدث عن ذلك إن شاء الله في دراسة نعددها عنه ..

الملاحظة الثالثة : ألقى الصحابة خطبهم تباعاً بعد الكلمة المزلزلة لخالد بن سعيد بن العاص ، وقد كان لكلماتهم الأثر الشديد على الحزب القرشي ، فقد اعتزل أبو بكر بيته ثلاثة أيام لا يغادره ) ..

## 21- مساء الجمعة 16 ، مساء السبت 17 ربيع الأول عام 11 هـ :

أعاد الإمام علي ( ع ) المحاولة بالمرور على بيوت أصحاب رسول الله ( ص ) ، لكنه وجد الإعراض من أغلب القوم ، لقد تحججوا له بأنهم أعطوا بيعتهم لأبي بكر ولو جاءهم مبكراً قبله لأعطوه ، فتردد الزهراء ( ع ) عليهم بحجتهم..

يقول اليعقوبي - توفي في عام 284 هـ - في تاريخه ( ج 2 ص 105 ) ، وابن قتيبة الدينوري - توفي في عام 276 هـ - في السياسة والإمامة ( ج 1 ص 29 ) ما يلي :

ثم إن علياً حمل فاطمة على حمار وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصره وتساءلهم فاطمة الانتصار له ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به ، فقال علي : أفكنت أترك رسول الله ميتاً في بيته لم أجهزه ، وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه ؟ فقالت فاطمة : " ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه " ..

## 22- الجمعة 16 ، السبت 17 ربيع الأول عام 11 هـ :

يصدر أبو بكر - بحيلة من عائشة وحفصة وشاهد زور قال فيه الإمام علي أنه أعرابي يتطهر ببوله - فرماناً بسلب فاطمة الزهراء ( ع ) من حقها في ميراثها في مزرعة فدك مع سبعة بساتين ( بقيت معها ثلاث سنوات في حياة النبي ) ، فتذهب إليه مع الإمام علي ( ع ) والعباس فيفشلوا في إلغاء القرار ويتعرضون للإهانة ..

## 23- الأحد 18 / الاثنين 19 / الثلاثاء 20 / الأربعاء 21 ربيع أول عام 11 هـ :

حدث الهجوم المسلح الذي قاده عمر ومعه العشرات من أنصاره على بيت الزهراء ( ع ) في أحد تلك الأيام ، فقد ذهبوا للقبض على الإمام علي ( ع ) والذهاب به إلى المسجد حيث ينتظر أبو بكر لإجباره على إعطاء البيعة ، ولما حالت بينهم الزهراء حشروها بين الباب والحائط فسقط جنينها ، وأخرج الإمام علي ( ع ) بالقوة المسلحة من بيته إلى المسجد النبوي ليبياع مكرها أبا بكر ..

## 24- الزهراء تلقي الخطبة الجامعة في المسجد النبوي أمام أبي بكر :

تلقي الزهراء ( ع ) خطبتها العصماء البليغة في المسجد النبوي لتقيم الحجة على المسلمين ، كأنها تذكرهم بأخر ما قاله النبي ( ص ) في فراش موته وكرره ثلاثاً : " أوصيكم الله في أهل بيتي " ، فتقول في تلك الخطبة ما يلي :

" الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولها ، جم عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدتها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيته ، ابتدع الأشياء لامن شئ كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها . كونها بقدرته ، وذراها بمشيئته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلا تنبيهاً

لحكمته وتنبهياً على طاعته ، وإظهاراً لقدرته ، تعبداً لبريته ، وإعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادةً لعباده من نعمته ، وحياشة لهم إلى جنته ..

وأشهد أن أبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله ، اختاره قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتباها ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلاق بالغيب مكونة ، وبستر الأهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمآيل الأمور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع الأمور ..

ابتعثه الله إتماماً لأمره ، وعزيمة على إمضاء حكمه ، وإنفاذاً لمقادير رحمته ، فرأى الأمم فرقاً في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدةً لأوثانها ، منكراً لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ظلمها ، وكشف عن القلوب بھمها ، وجلى عن الأبصار عماها ، وقام في الناس بالهداية ، فأتقدهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم .. ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وإيثار ، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة ، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه وأمينه وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ..

**ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت :** أنتم عباد الله ! نصب أمره ونهيه ، وحمله دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائرهم ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به أشياعه ، قائد إلى الرضوان أتباعه ، مود إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمهم المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيئاته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ..

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيباً لكم عن الكبر ، والزكاة تزكيةً للنفس ونماءً في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشبيداً للدين ، والعدل تنسيقاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً للفرقة ، والجهاد عزاً للإسلام ، والصبر معونة على استجاب الأجر ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأةً في العمر ومنمأةً للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكاتيل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس ، واجتتاب الفذف حجاباً عن اللعنة ، ترك السرقة إيجاباً للعفة ، وحرمة الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنمَّا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ..

**أيها الناس إعلموا أنني فاطمة وأبي محمداً ، أقول عوداً وبدواً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل شططاً ، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ،** فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزي إليه صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة ، مانلاً عن مدرجة المشركين ، ضارباً بئجهم ، أخذاً بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الأصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع ولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح وشيظ النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهت بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماصر ، وكنتم على شفا حفرة من النار ، مُذَقَّةُ الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطئ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتفتاتون القد ، أدلة خاسنين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مُني بئهم الرجال وذوبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفي حتى يبطأ صماخها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمر الله ، قريباً من رسول الله ، سيداً في أولياء الله ، مشمراً ناصحاً ، مجدداً كادحاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر ، وتتوكفون الأخبار ، وتتنكصون عند النزال ، وتقرون من القتال !!

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفياه ، ظهرت فيكم حسيكة النفاق ، وسمل جلياب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الأقلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفاً ، وأحمشكم فألفاكم غضاباً ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شريككم ..

هذا ، والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، والرسول لما يُقبر ، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ! ألا في الفتنمة سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ . فبهيات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ! وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهرة ، وأحكامه زاخرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم ، أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكمون؟ بِنَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ! وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ !

ثم لا تلبثون إلا ريث أن تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها ، ثم أخذتم توروبون وقدتها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، وإطفاء أنوار الدين الجلي ، وإهمال سنن النبي الصفي ، وتشربون حسواً في ارتغاء ، وتمشون لأهله ولده في الخمرة والضراء ، ويصبر

منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا . وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ! أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ (تبعون) وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ؟!

أفلا تعلمون؟! بلى ، قد تجلى لكم كالشمس الضاحية إني ابنته أيها المسلمون ! أغلب على إرثي يا ابن أبي قحافة ! أفي كتاب الله أن تراث أبك ولا أرت أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام إذ قال: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وقال: وَأَوْلَى الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وقال: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، وقال: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ..

وزعمتم أن لاحظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي؟! أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟! أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرتك ! فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون! ولايفعكم إذ تندمون ، لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ..

ثم رمت بطرفها ناحية الأنصار فقالت : يامعشر الفتية ، وأعضاد الملة ، وحضنة الإسلام ! ما هذه الغميمة في حقي والسنة عن ظلامتي ! أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟! سرعان ما أحدتكم ! وعجلان ذا إهالة ! ولكم طاقة بما أحاول ، وقوة على ما أطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد ؟ فخطبٌ جليل استوسع وهنه ، واستنهر فتنه ، وانفتق رتقه ، وأظلمت الأرض لغيبته ، واكتأبت خيرة الله لمصيبته ، وكسفت الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، وأحدثت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ، ولا بائقة عاجلة ، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه يهتف في أفنينكم في ممساكم ومصبحكم ، هتافاً وصراخاً وتلاوةً وأحانا ! ولقبله ما حلت بأنبياؤه ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم ، وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ..

أيها بني قيلة ! أهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومندى ومجمع ، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذوا العدد والعدة والأداة والقوة ، وعندكم السلاح والجنة ، وتوافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وأنتم موصوفون بالكفاح ، ومعروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت ! قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب ، وناطحتكم الأمم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون ، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ، ودر حلب الأيام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الإفك ، وخمدت نيران الكفر ، وهذأت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين ، فأنى حزتم بعد البيان ، وأسررتكم بعد الإعلان ، ونكصتم بعد الإقدام ، وأسرركم بعد الإيمان؟!

بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تحشوه إن كنتم مؤمنين .. ألا قد أرى أن قد أخذتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة ، ونجوتهم بالصيق من السعة ، فمججتم ما وعيتم ، ودسجتم الذي تسوغتم ! فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ! وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة التي خامرتكم ، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور الفناة ، وبتة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها ! فاحتقبوها دبرة الظهر ، نقيبة الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الله وشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ! فبعين الله ما تعملون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ! أنا إبنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إننا ننتظروا !

**رد أبو بكر على الزهراء ( ع ) فقال :** يا ابنة رسول الله ! لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً ، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء ، وأخا إلفك دون الأخلاء ، أثره على كل حميم ، وساعده في كل أمر جسيم ، لا يحبكم إلا سعيد ولا يبغضكم إلا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله الطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير أدلتنا وإلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقاك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت إلا بإذنه ، وإن الرائد لا يكذب أهله ، فإني أشهد الله وكفى به شهيداً أني سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه. وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين لم أفرد به وحدي ، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي ، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك ، وإنك وأنت سيدة أمة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا يدفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك وأصلك ، وحكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك؟!

**فردت الزهراء ( ع ) وقالت :** سبحان الله ! ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب الله صادفاً ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع أثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور! وهذا بعد وفاته شبيبة بما بُغي له من الغوائل في حياته !! هذا كتاب الله حكماً عدلاً ونطقاً فصلاً يقول: يرثني ويرث من آل يعقوب ، ويقول: وورث سليمان داود ، فبين عز وجل فيما وزع من الأفساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وأباح من حظ الذكران والإناث ، ما أراح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ! كلا ! بل سولت لكم أنفسكم أمرا ، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون !

**فقال أبو بكر :** صدق الله ورسوله وصدقته ابنته ! أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا أبعاد صوابك ، ولا أنكروا خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدونني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر ، وهم بذلك شهود !

**التفت الزهراء ( ع ) إلى الناس وقالت :** معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل ، والمغضية على الفعل القبيح الخاسر ! أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلاً وغبه وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون ، وخسر هنالك المبطلون !

( عشر ملاحظات : الملاحظة الأولى : جاء نزع ملكية الإرث النبوي من ابنته فاطمة لأسباب سياسية فقط وليس لحديث زعموه بأن الأنبياء لا تورث ، كان الهدف الأول هو إجبار الإمام علي ( ع ) على البيعة ، والثاني إشباع رغبة ابنتيهما – عائشة وحفصة - في كراهية أهل البيت ..

**الملاحظة الثانية :** أخبر النبي ( ص ) في غير حديث عن غدر قريش بأهل بيته من بعده ، وقال أنهم سيلقون على أيادي أمته قتلاً وتشريداً ، بل أخبر بالأسماء من سيقتل على يد القرشيين ، بل حدد مواضع القتل ، ولا عجب أن كرر وصيته في أهل بيته ثلاثاً في فراش موته لعله بقرب الانتقام منهم ..

**قال الحاكم في المستدرک ( ج 4 ص 464 )** عن عبد الله بن مسعود انه قال ما يلي :

" أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه ، فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد" ..

**قال أحمد في مسنده ( ج 1 ص 85 ) ، وابن أبي شيبه في مصنفه ( ج 15 ص 98 ) ما يلي :**

" عن عبد الله بن نجى عن أبيه ، إنه سار مع علي كرم الله وجهه وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صيفين فنادي علي : أصبر أبا عبد الله ! أصبر أبا عبد الله بشط الفرات ! قلت وماذا ؟ قال: دخلت على النبي (ص) ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله ، أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال قلت: نعم . فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت" ..

**قال الطبراني بالمعجم الكبير ( ج 3 ص 110 ) ، وابن أبي شيبه بمصنفه ( ج 5 ص 97 ) عن هانئ بن هانئ ، عن علي كرم الله وجهه أنه قال ما يلي :**

" ليقتلن الحسين عليه السلام قتلاً ، وإنني لأعرف تربة الأرض التي بها يقتل ، يقتل قريباً من النهرين وليقتلن الحسين ظلماً " ..

**الملاحظة الثالثة :** وقف وراء فتنة فدك أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة ، فقد زعمتا أنهما سمعا النبي ( ص ) يقول : " إنا معشر الأنبياء لا نورث " ، ولكي يحدث النصاب الشرعي أحضرتا رجلاً من الأعراب ليشهد معهما كي يكتمل الكيد ..

**الملاحظة الرابعة :** قدمت أم المؤمنين عائشة ومعها أم المؤمنين حفصة في زمن عثمان نفس الحجة التي نادى بها الزهراء أمام أبي بكر ، فزعمتا له أن لهما إرثا في فدك والبساتين السبعة ، فاتهمهما عثمان بالكذب على رسول الله والاستعانة بأعرابي يتطهر ببوله ( هذا لفظه ) ، وقدم عثمان لهما البرهان : إذا كان الأنبياء لا تورث – كما زعمتا – فلما تطلبان بحقكما في المزارع !! وإن كان الأنبياء يورثون فلما منعنا الزهراء من إرثها !! ، فخرجتا من عنده ودعت أم المؤمنين المسلمين بقتله لكفره ، وقاد ابن عمها طلحة والزبير معاوية في الظهر يشد من عزيمته وقامت حرب الجمل التي كانت بداية للفتنة الكبرى التي نكتوي بناها إلى الآن بسبب إحرار الحزب القرشي الانتصار العظيم بسبب نجاحه في تضليل أغلب المسلمين ..

**الملاحظة الخامسة :** إذا كانت الحجة هي الشهود ، فقد جاء الإمام علي ومعه فاطمة ( ع ) وأم أيمن ( والدة أسامة وشهد لها النبي بأنها من أهل الجنة ) وشهدوا أن فدك والبساتين السبعة قد تركها النبي إرثاً لابنته فاطمة ، فرفض أبو بكر وعمر شهادة من أذهب الله الجرس عنهما وطهرهما تطهيراً وقبل بشهادة ابنته عائشة وابنة صديقه حفصة والأعرابي ..

**الملاحظة السادسة :** قد يسأل سائل : هل كان أبو بكر وعمر لا يعلمان بحقيقة تلك المزارع ؟

الإجابة الصريحة الواضحة أن الإرث بقي لثلاث سنوات في يد الزهراء ( ع ) ، فقد كانت تلك المزارع ( فدك والبساتين ) تعود ملكيتها لليهود في خيبر ، وقد عرضوا التنازل عنها في أعقاب معركة خيبر ( صفر عام 7 هـ ) في مقابل عدم قتلهم ، فانتقلت ملكيتها إلى النبي ( ص ) وأهداهم إلى فاطمة وقد بقيت تلك المزارع منذ ذلك التاريخ في حوزة الزهراء حتى وفاته ، والطبيعي أن زوجات النبي ( ص ) يعلمن ذلك ، لكن الأمر لم يرق إلى اثنتين منهما ، ولما توافرت عوامل القوة المسلحة لأبويهما في أعقاب موت النبي ( ص ) حدث ما ذكرناه ، وتوالت الكوارث التي أخبر النبي ( ص ) عن تفاصيلها ..

**الملاحظة السابعة :** قد يقول قائل : كان يجب على أبي بكر وعمر أن يبقيا على تلك المزارع في حوزة الزهراء ( ع ) فقيمتها ضئيلة في مقابل العمل على تنفيذ وصية النبي ( ص ) في أهله ؟

نجيب على ذلك بأن الشيخين وجدا الإرث النبوي بمعناه الشامل في ولاية الإمام علي ( ع ) المسلمين ، ولو أعادا تلك المزارع إلى مكانهم الطبيعي عند الزهراء

لكان عليهما في تلك الحالة إعادة بقية الإرث ( أي الولاية الشاملة ) إلى زوجها الإمام .. يدل على ذلك أن الإمام علي ( ع ) عندما تولى الولاية في أعقاب مقتل عثمان بمكيدة من أم المؤمنين عائشة رفض امتلاك تلك المزارع في الدنيا وأراد إن يرد تلك المظلمة إلى يوم الحساب لأنها – مع الولاية في المقام الأول – تمثل الإرث النبوي لأهل البيت ..

**الملاحظة الثامنة :** أبو بكر يقدم حجته إلى الزهراء ( ع ) في تلك المناظرة التي ذكرناها ، فيزعم أن اختياره كان برضى الناس ، فيقول : " هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت ، وبتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر ، وهم بذلك شهود " ..

ونرد على ذلك بنقاط تالية :

1- أبو بكر كان حاضرا في أغلب وصايا النبي ( ص ) إلى المسلمين بضرورة تولي علي ابن أبي طالب من بعده ، وكان آخرها الخطبة النبوية في غدير خم قبل وفاة النبي بشهرين ونصف ..

2- أبو بكر لم يقل الحقيقة حين يزعم أن الناس قد ناصروه ، فالمهاجرون – من غير الحزب القرشي وأغلبهم طلقاء – رفضوه ، والأنصار كذلك ، ولنا في حديث البخارى علي لسان عمر لدليل :

قال البخارى في صحيحه ( ج 8 ص 26 ) عن عمر بن الخطاب أنه قال ما يلي :

" إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسره في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما " ..

**الملاحظة التاسعة :** تتفق كل المذاهب على أن النبي ( ص ) قال في أكثر من حديث أن فاطمة هي سيدة نساء العالمين ، وأن غضبها من غضبه ورضاها من رضاه ، وأن غضبه ورضاها من غضب الله ورضاها .. كما تتفق كل المذاهب على أن فاطمة ( ع ) قد دعت على أبي بكر وعمر في فراش موتها وفي حضورهما ، وأنها ماتت وهي غاضبة عليهما ورفضت حضورهما أو صلاتهما عليها .. فهل في ذلك تبصرة للمبصرين !؟

**الملاحظة العاشرة :** بينما خصت الزهراء ( ع ) أبا بكر وعمر بالدعاء عليهما بسبب قيادتهما للحزب القرشي ضد أهل البيت ، نجد أن الإمام علي ( ع ) قد عمم الدعاء على جميع أعضاء الحزب القرشي من صغير وكبير ، من حر وطلق ، فقال في شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ( ج 2 ص 202 ) ما يلي :

" اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم قد قطعوا رحمي ، وأكفؤوا إنائي ، وأجمعوا علي منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري ، وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تُمنعه ، فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً ، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن المنية ، فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقى على الشجى ، وصبرت من كظم الغيظ على أمرٍ من العقم ، وآلم للقلب من حرّ الشفار " ..

## 25- الجمعة 23 ربيع الأول عام 11 هـ :

الإمام علي ( ع ) يقف في المسجد النبوي ويلقي خطبته البليغة المسماة بـ " الوسيلة " وفيها قال ما يلي :

" الحمد لله الذي منع الأوهام أن تتال إلا وجوده ، وحجب العقول أن تتخيل ذاته ، لامتناعها من الشبه والتشاكل ، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ، ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله... " ..

## محاولات السلطة الحاكمة لإبعاد تهمة القتل

كانت أعراض السم واضحة على النبي ( ص ) ، ونستطيع أن ندرك أن الحزب القرشي كان سيفاتل لآخر رجل حتى لا ينتصر الإمام علي ( ع ) ، فهم يعرفون من روحه القتالية أن سيقوم بالتحقيق فيما جرى وسيتم التوصل إلى المشتركين في هذه الجريمة .. والأقرب إلى الحدوث أنه سيتم التحقيق أيضا في الجريمة التي سبقتها في طريق العودة من تبوك ..

الآن ربما يدرك القارئ الأسباب التي جعلت العصاة كلها تتجمع خلف أبي بكر كي يسدوا الطريق أمام الإمام علي ( ع ) ، لقد كان الهدف هو الحفاظ على رقابهم بجعله في السلطة ، وهي نفس العصاة – تقريبا – التي هجمت على بيت الزهراء وجرجرت الأمام علي ( ع ) أرضا ليعطى البيعة ، تماما كما يحدث في بلادنا حين تلتف طبقة من اللصوص والقتلة والمنتفعين وراء طاغية يقودهم كي يحافظ على مصالحهم..

لقد تسابقت ضربات الحزب القرشي في أعقاب وفاة النبي ( ص ) لإسقاط الخصم بالضربة القاضية ، لقد أسقطوا فيها سيدة نساء العالمين ، فجزاهم الله بمثل ما يستحقون ، وقد عبرت الزهراء ( ع ) قبل وفاتها بقليل عن حجم المظالم التي عاشتها في فترة قصيرة بعد وفاة النبي ( ص ) فقالت :

قل للمغيّب تحت أثواب الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا  
صُـدُ بت علي مصائب لو أنها صُـدُ بت على الأيام صرن لياليا

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

: تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)



